دور الوقف في بناء المؤسسات الاجتماعية

والاقتصادية في أوروبا

تجربة وقف ملّي جوروش

في أوروبا

إعداد

الدكتور إسماعيل خالد أوغلو

– تركيا –

باريس

20–2017/05/21

تجربة وقف ملي جوروش في أوروبا

مقدمة

وقف ملّي جوروش (IGMG) أو ما يمكن تسميته باسم الرؤية الدينية للمجتمع الإسلامي هو جمعية إسلامية تعتني بتقديم الخدمات الدينية والاجتماعية والثقافية، وفي هذا السياق فهي تقوم بالتعريف بالدين الإسلامي وبتعلمه وتعليمه والعمل به الحياة، ونقله إلى الأجيال القادمة من أجل تلبية متطلبات هذا الدين.

رغم أن هذا الوقف (**الرؤية الدينية للمجتمع الإسلامي**) أُسس لأجل الجالية التركية وربطها بالوطن الأم ودينها الإسلام، إلا أنه يهتم بجميع أمور المسلمين، والعمل على تحسين ظروف معيشتهم، وحماية حقوقهم الأساسية، فالقائمون على الوقف يرون أنهم جزء من الأمة الإسلامية "ملة إبراهيم عليه السلام"، وعليه فالوقف يهتم بجميع مشاكل الأمة الإسلامية ويعتبر نفسه مسؤلا على النظر فيها.

ولإدراك الوقف بمسؤليته اتجاه جميع الإنسانية عموما والمسلمين في أوروبا خصوصا، فإنه يقف دائما إلى جانب المظلومين والمغدور بهم، ومعارضة كل أشكال الاضطهاد، وفي المقابل يعمل على تشجيع وتنمية الفضائل الإنسانية مثل العطف والتضامن بين الناس، كما يبحث عن حلول للمشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تواجه الناس، وحل هذه المشاكل يكمن في الحوار المستمر مع المؤسسات العامة ومنظمات المجتمع المدني، ولتحقيق هذا الهدف يشجع المسلمين في أوربا على الانضمام تحت سقف الوقف (IGMG).

مفهوم مركب "ملّي جوروش"

كلمة ملّي مستوحاة من القرآن الكريم من كلمة ملّة في القرآن الكريم كقوله تعالى في سورة الحج "**مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ**"، فملة إبراهيم عليه السلام كانت منهجاَ، وشريعة، ودستوراً، فكل من اتبعها وصل إلى الله، ووصل إلى سعادة الدنيا، وسعادة الآخرة، وكلمة جوروش بالتركية تعني الفكر والرأي، وعليه فتركيب ملّي جوروش يعني: الفكر والاعتقاد، أو الرأي والإيمان، ومعناه بالنظر إلى الفكر والإيمان فهي جماعة إسلامية تنتمي إلى ملّة إبراهيم عليه السلام سالكة طريق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، للوصول بالإنسانية إلى بر الأمان وسعادة الدنيا والآخرة. فالأتراك يعلمون أولادهم منذ الصغر: "أن ربهم هو الله، وأن كتابهم القرآن الكريم، وأن ملتهم ملة إبراهيم عليه السلام، وأن نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

المراحل التاريخية لوقف ملّي جوروش

في سنة 1960 هاجر إلى ألمانيا ودول أوروبية أخرى من أجل العمل ملايين المسلمين من تركيا وغيرها من الدول، وفي بداية سنة 1970 بدأ العمال الأتراك حتى يتمكنوا من إقامة صلاتهم يتجمعون حول المساجد الصغيرة

في جماعات مصغرة، وفي سنوات الثمانينيات أنشأت هذه الجماعات الصغيرة مديرية أقاليم واتحادات لهم. ولأجل تقديم الخدمات الدينية المتنوعة كبناء المساجد وتسيير حملات الحج والعمرة، وتوفير الأئمة والوعاظ، والتعليم لجميع هذه الجماعات، أصبح من الضروري لهذه الاتحادات تكوين مقر مركزي (إدارة مركزية) لتسيير مثل هذه الخدمات.

هذا الحلم تحقق سنة 1995 بتأسيس وقف ملّي جوروش (الرؤية الدينية للمجتمع الإسلامي)، الذي تأسس في فترة تطور التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، والذي عمل على تقديم برامجه حسب الواقع الاجتماعي الذي أنشئ فيه، وحسب الدراسات التي أجريت في إطار هذه الخطط والبرامج نجد أن أعضاء وفروع ومديريات الأقاليم التابعة لوقف ملي جوروش تزداد يوما بعد يوم، حتى أصبح اليوم أكبر المنظمات غير الحكومية في أوروبا، خدماته لجميع الناس كبيرهم وصغيرهم، ويضم تحت مظلته عدد من الجمعيات كالجمعية النسائية والجمعية الشبابية والجامعيين... وبفضل هذه الجمعيات والمنظمات وصل عدد فروعه إلى 620 فرعا (مسجدا) في 12 بلدا أوربيا، منها 320 فرعا في ألمانيا، بالإضافة إلى تقديم خدماته في كل من أوستراليا وكندا، ممثلا في 36 إقليما أو منطقة، منها 15 في ألمانيا، وواحدا في كل من كندا وأستراليا والبلقان (البوسنة)، ووصلت عدد تنظيماته إلى 2330 تنظيما (نساء ورجالا)، و21000 إداريا، وحوالي 20000 عضوا، بالمركز، 150000 عضوا بالفروع، ويبلغ عدد المصلين في الجمعة والأعياد حوالي 400000 ألف شخصا، ويستمر في تقديم خدماته دون انقطاع حيث يبلغ عدد المستفيدين من خدمات الوقف أكثر من مليون شخص.

هيكل اللجنة المركزية (المقر الرئيسي)

تتكون الإدارة المركزية للوقف من رئيس عام وأمين عام ورؤساء ستة أقسام: رئيس القسم المالي، رئيس قسم الوعظ، رئيس التعليم، رئيسة المنظمة النسائية، رئيس منظمة الشباب ورئيسة منظمة الشابات، بمجموع ثماني رؤساء، يمثل هذا المجلس أعلى سلطة لصناعة القرار في الوقف، يتم تنفيذ قرارات المجلس المتخذة في إطار قانون ودليل إجراءات الوقف من قبل الإدارة التنفيذية للوقف ورؤساء أقسام الإدارة المركزية المشار إليهم سابقا.

يتم إنشاء أقسام الوقف IGMG وفقا للخدمات المقدمة للمناطق المختلفة والجماعات المتنوعة، تقوم هذه الأقسام بما يتبعها من أقسام فرعية بتنفيذ الأعمال الموكلة لها.

هيكلة مؤسسات الوقف

يتم تنفيذ خدمات الوقف وفقا للتسلسل الهرمي للوقف بداية بالإدارة المركزية ثم الإقليم ثم الفرع. ورغم أن المساجد المحلية تعتبر أصغر قسم في الهيكل التنظيمي، إلا أنها هي التي تلبي الاحتياجات الأساسية لتحقيق العبادات، والخدمات الدينية على أكمل وجه فضلا عن توفير كثير من الخدمات في المجالات التربوية والاجتماعية للفئات المستهدفة من التنظيمات النسائية والتنظيمات الشبابية.

كما يقدم الوقف (IGMG) خدمات المسجد في الدول الأوروبية على رأسها ألمانيا، فرنسا، سويسرا، إطاليا، النمسا، النرويج، السويد، الدانيمارك، هولندا، بلجيكا وإنجلترا، بالإضافة إلى كندا واستراليا عن طريق 36 إقليما منها 15 إقليما في ألمانيا فقط، حيث إن الماكتب الفرعية ترتبط هيكليا بالمكاتب الإقليمية.

فالمكاتب الإقليمية توفر الاتصال بين الإدارة المركزية وبين المكاتب الفرعية من جهة، وفي نفس الوقت تنسق في أعمال المكاتب الفرعية التابعة لها من جهة أخرى، بالإضافة إلى ذلك فالمكاتب الإقليمية مسؤولة أيضا على تنسيق خدمات الوعظ والإرشاد وخدمات التعليم، والبرامج الثقافية. أما الإدارة المركزية فهي تقدم جميع الخدمات سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الإقليمي، وإعداد البرامج العامة للعمل، وتحديد الاستراتيجيات في المواضيع الأساسية، كما يقوم المركز بمتابعة المشاريع المخطط لها وتسليمها إلى أصغر فرع وذلك للوصول إلى أكبر قدر من الجمهور من الصغير إلى الكبير، وبهذا يضمن الوصول إلى أقصى مستوى من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتعليمية والإرشادية المقدمة من قبل الأقاليم والفروع. وعلاوة على ذلك فإن الأقاليم تدعم كلا من المركز والأقاليم والفروع في الإيفاء بالمشاريع التي لا يمكن لكل واحد منها القيام بها على حدة، وخاصة المشاريع الكبرى كتنظيم حملات الحج والعمرة، الأضاحي والزكاة بما فيها زكاة الفطر، وطباعة التقويم الهجري الذي ينص على أوقات الصلاة. كما أن خدمات الدفن وتجهيز الجنازة تقدم من قبل المركز، كما أنه يقدم للقراء الكتب الثقافية والاجتماعية والدينية من خلال نادي الكتب.

كما يقدم الوقف خدماته من خلال 620 مسجدا (فرعا) منها 320 في ألمانيا، هذه الفروع يختلف عددها باختلاف البلدان والمناطق، وبإضافة التنظيمات الطلابية والشبابية والنسائية والجمعيات الرياضية يكون مجموع المكاتب الفرعية للوقف 2330 مكتبا، 150000 عضوا يتم من خلالهم تقديم خدمات الوقف، وإذا أخذنا بعين الاعتبار المشاركين في صلاة الجمعة فيصل العد إلى 400000 الف شخصا.

أولا: تجربة وقف ملّي جوروش في بناء المؤسسات الاجتماعية

1. مؤسسات الخدمات الإرشادية

يقوم الوقف بتوظيف المرشد الديني للمسلمين في القضايا الدينية، حيث يضع الوقف الخدمات الإرشادية على رأس جميع الخدمات التي يقدمها فهي من أولويات الوقف، وذلك لمساعدة المسلمين على العيش وفق المعتقدات الصحيحة للإسلام، من خلال الإرشاد إلى الطريق الذي يقربهم من الله عزّ وجل، والجواب على أسئلتهم، وحل المشاكل التي تواجههم في هذا الصدد.

أ) تكوين الأئمة والخطباء

يقوم وقف ملّي جوروش داخل المساجد وخارجها بتقديم برامج الدروس الدينية والتعليم الديني، بالإضافة إلى الصلوات اليومية، وصلاة الجمعة والأعياد والجنائز والتراويح، ولأداء هذه البرامج والخدمات على أكمل وجه دون

نقصان، يولي الوقف اهتماما كبيرا لتكوين وتأهيل من يقوم بهذه الوظيفة من الأئمة والخطباء من خلال تقديم دورات وبرامج تدريبية في هذا الصدد، ومن خلال مدرسة إعداد الإئمة، وهذا يجعل من الأئمة والدعاة أصحاب علم وثقافة اجتماعية وسياسية حتى يستطيعون الجواب بشكل أفضل على أسئلة واحتياجات المسلمين.

وبالإضافة إلى ذلك، ولأجل توفير احتياجات الوقف من الأئمة والخطباء يقوم بتوجيه طلاب الإلهيات (العلوم الإسلامية) لحضور برامج الإرشاد وتجهيزهم لتلبية الاحتياجات المستقبلية للوقف في هذا المجال، كما يعمل الوقف على اختيار المرشدين في الحج والعمرة بعناية وتعليمهم أمور هذه العبادة حتى يتمكنوا من مساعدة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم. كما لم يهمل الوقف جماعة النساء من الدعوة والإرشاد ففي هذا المضمار يعمل على تكوين وتأهيل الواعظات والخطيبات من خلال دورات خاصة في هذا الشأن، حتى يتم تنوير طريق النساء والإجابة على أسئلتهن وتلبية احتياجاتهن.

ب) الجلسات الإرشادية (دروس ومحاضرات)

إن الجلسات الإرشادية التي تنظم بالبيوت والمساجد يقرأ فيها القرآن ويتعلم فيها تعاليم الدين. يشارك في هذه الجلاسات كمتحدثين طلاب الأئمة والخطباء والشباب المتميزون أو الأشخاص المتخصصون في مجالاتهم، وتنظم هذه الجلسات أسبوعيا من قبل فرع التنظيم الشبابي القسم الاجتماعي التابع للوقف، ويحضر هذه الجلسات بطريقة منظمة كل من النساء والرجال، والفتيان والفتيات، لتقوية الروح المعنوية لديهم بما يقرأ فيها من أذكار وأدعية. وقد بلغ عدد بيوت الجلسات الإرشادية 5000 بيتا.

ج) المجلس الاستشاري الديني

أسس الوقف المجلس الاستشاري الديني (هيئة الفتوى) من 11 عضوا، لأجل الجواب على المسائل الفقهية التي يعيشها المسلمون يوميا أو يمكن أن تواجههم في المستقبل. يقوم هذا المجلس في تقييمه للأسئلة بالتقدم إلى المتخصصين في العلوم الدينية كل حسب تخصصه من خلال 15 اجتماع في السنة، وبهذا يمكن للمجلس احتواء المواضيع محل النقاش بشكل واسع، بالإضافة إلى إخراج ما توصل إليه من أحكام في مراجعة وتقييم هذه المواضيع والمسائل في شكل كتاب لخدمة المسلمين.

د) برامج المسابقات

يقوم وقف ملّي جوروش لسنوات عديدة بتنظيم مسابقات تلاوة القرآن الكريم، مما يشجع على تعلم وقراءة القرآن الكريم، فقد نظم إلى غاية هذه السنة 29 مسابقة، والطبعة 25 لهذه المسابقة التي نظمت في عام 2013 تؤكد أن الوقف من أقدم وأعرق من ينظم مثل هذه المسابقات في أوروبا. كما يتم تنظيم مثل هذه المساباقات للنساء، فالمسابقة التي نظمت في سنة 2013 كانت خاصة بالنساء والتي كانت المناسبة العاشرة لالتقاء المسلمين الأوربيين.

كما يتم استضافة متحدثين وخبراء في مواضيع مختلفة لهذه المناسبات لعقد جلسات حوارية ومناقشات في مواضيع متنوعة لتعطي منظورا مختلفا لمناقشة المسائل الدينية. كما يقوم الوقف في إطار التشجيع على قراءة وتلاوة القرآن الكريم بتقديم برنامج المائدة القرآنية، بالإضافة إلى الأنشطة التي تقدم في أسبوع المولد النبوي الشريف الذي يقدم في كثير من الأقاليم ويتلقى مشاركة واسعة من المسلمين.

هـ) دورات تعليم القرآن

مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم "أشرف أمتي حملة القرآن" (الجامع الكبير للطبراني)، يقوم الوقف تحت الفعاليات الإرشادية بتقديم دورات لتحفيظ القرآن الكريم لمن يرغب في حفظه من المسلمين من الأولاد والبنات من الطلبة أو الكبار، كما يعمل الوقف على تنظيم مثل هذه الدورات في العديد من الأقاليم ففي آخر ثلاث سنوات افتتح 50 مدرسة لتحفيظ القرآن أكثرها بألمانيا، والدانيمارك يدرس بها 1072 طالبا، وقد تخرج 30 حافظا.

و) المساجد

إضافة إلى كون المساجد مكانا لإقامة الصلوات فهي في نفس الوقت مكان لالتقاء المؤمنين لتعزز فيهم شعور الأخوة، كما أنها معابد استثنائية لإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والقيم الدينية.

إن المنتمين والمحبين لوقف ملّي جوروش رغم قلة الحيلة إلا أنهم بذلوا جهدا كبيرا وغيرة لا مثيل لها في إنشاء المساجد، فبجهود العمال الضيوف المتواضعة ارتفعت المساجد وهي الآن تقدم الخدمات عبر العالم كأوروبا وكندا وأستراليا. في نفس الوقت أظهرت هذه المساجد أن المسلمين باقون في أوروبا وإن الإسلام قطعة من أوروبا، كما لبت احتياجات المسلمين الدينية والثقافية والاجتماعية، وحملت وظيفة تمثيل الإسلام في الدول التي أقيمت فيها.

إن أول شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم عند هجرته هو بناء المسجد وهذا يبين مكانته وأهميته، ولذلك فإن أهم فعاليات الوقف تتم بين جماعات المساجد، فهي تستقطب مختلف الفئات العمرية، من الطفولة والشباب والكبار، كما تلبي احتياجاتهم طيلة حياتهم حتى الممات. فالمساجد تقدم الخدمات التعليمية والثقافية في سن مبكر، فهي بالنسبة للأطفال كفصول الروضة في المدارس التعليمية، حيث توفر لهم الألعاب والكتب والمناهج الدراسية بما يتناسب مع سنهم مما يفتح أذهانهم على نوافذ جديدة في عالمهم، ولذلك نجد أن الأطفال المقبلين على المساجد في نهاية الأسبوع خلال السنة تجاوز 70000 طفلا. كما تقدم دورات تقوية للمناهج المدرسية داخل المساجد مما يعزز مكانها في نفوسهم، وهي أيضا مكان لالتقاء الشباب بالكبار والاحتكاك بهم والاستفادة من تجاربهم ونصائحهم، بالإضافة إلى أن الخطوة الأولى في تعلم القرآن وحفظه وتقارب المجتمع مع القرآن تتم في المساجد، فصلاة الجمعة والأعياد التي تعتبر ملتقى المسلمين مكانها المساجد، كذلك المآتم وحفلات الزواج تتم في المساجد، فهي ملتقى مشاركة المسلمين لافراحهم وأحزانهم. كما أن كثيرا من المساجد يوجد بها نوادي رياضية ودورات الخياطة والرسم وغيرها مما تعزز الحياة الاجتماعية بين المسلمين، بالإضافة إلى المناسبات المختلفة التي تقام في المساجد كالإفطار

الجماعي في رمضان، وإقامة الأسواق الخيرية التي تساعد في اندماج المسلمين مع بعضهم سواء منتسبي الوقف أو غيرهم من الجيران والأصدقاء. يتم تقديم جميع هذه الخدمات من خلال 620 مسجدا.

2. التعليم

يؤمن وقف ملّي جوروش (IGMG) بأن التعليم الواعي بالنسبة لجميع الفئات العمرية مهم جدا ويلعب دورا فعالا في إنشاء الهوية الإسلامية، والمشاركة الناجحة في المجتمع. وفي هذا السياق فإن الكادر التعليمي في الوقف عند تحضيره للمناهج التعليمية يأخذ في عين الاعتبار مبدأ "التعلم والتعليم لمدى الحياة"، وتقديم الخدمات التعليمية المختلفة حسب الفئات المستهدفة من أقسام الوقف.

أ) مؤسسات خدمات التعليم

لما أدرك المسلمون الأوروبيون أنهم باقون في هذه الأراضي أولوا أهمية كبيرة لإطفاء الطابع المؤسسي في التعليم، ولذلك عمل الوقف على زيادة القدرات الموجودة لديه في هذا الاتجاه، فأولى عناية كبيرة في إنشاء المدارس الرسمية من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانويات فقد بلغ عدد المدارس 92 مدرسة رسمية، إلى جانب المؤسسات التي تعني بالتعليم الديني كثانويات الأئمة والخطباء (4 ثانويات)، 250 مدرسة لتعليم العلوم الإسلامية بأوروبا، منها 100 مدرسة بألمانيا، يدرس بها 2500 طالبا، بالإضافة إلى معاهد خاصة كمعهد إعداد الأئمة، وهو يعمل الآن على افتتاح جامعة خاصة بهولندا مع بداية السنة الدراسية 2018.

ولكي يتعلم الأطفال لغتهم الأم ولغة البلد الذي يعيشون فيه بصورة جيدة، واستخدامهما بشكل صحيح وفعال، عمل الوقف على أن يكون التعليم بداية من رياض الأطفال في بعض الأقاليم باللغتين اللغة الأم ولغة البلد، كما يتم التعليم في المؤسسات التعليمية من قبل كادر تعليمي ذي تجربة وخبرة في محيط ذي أمن وسلامة.

ويعد مشروع "النظام المدرسي" الذي أطلقته المؤسسات التعليمية أحد أعمال الطابع المؤسسي للتعليم، حيث أضاف بنك المعلومات أو نظام قاعدة البيانات لهذا المشروع جودة في التعليم وقد شهد دعما قويا من المؤسسات التعليمية.

ب) لجنة التعليم والتدريب

لمتابعة العمل في مجال التعليم، وتوفير نقابات واتحاديات التعليم، والتنسيق بين الأقسام التعليمية، وتأمين المعلومات الصحيحة قام الوقف بتأسيس لجنة التعليم والتدريب، في هذا السياق قام الوقف بدعوة خبراء التعليم والتدريب الذين يعيشون في أوروبا لورشة عمل على شكل لجان نظمتها مجالس التعليم.

ج) خدمات فصول الروضة

قامت أقاليم وفروع الوقف بإعداد فصول دراسية للروضة للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 3سنوات و6 سنوات. أعدت هذه الفصول للأطفال الذين يعيشون في أوروبا بهدف تعليمهم اللغة والدين، ومعرفتهم لهويتهم وثقافتهم، كما يتم تعليمهم المعلومات الأساسية ضمن المفردات المدرسية. بالإضافة إلى ذلك تقدم رئاسة التعليم بالوقف لطلاب هذه الصفوف كتب ألف – باء التلوينية، والقصص المختلفة، وكتب التلوين، والملصقات، وألعاب الذاكرة، وكتب الألغاز لتعزيز الفائدة.

د) الدروس الإضافية المساعدة ودورات العطل

تقدم الدروس الإضافية لمساعدة طلاب الابتدائي، والمتوسط في واجباتهم المنزلية، وهذه الدروس تقدم لسنوات في فروع عديدة من فروع الوقف.

يتم برمجة الدروس من قبل المركز والأقاليم في الأخذ بعين الاعتبار العطل المدرسية للطلاب، حتى يتم استغلال هذه الفترة استغلالا جيدا بتنظيم عدد من الدورات المختلفة.

إلى جانب هذه الدورات التي تعمل على تعزيز العلوم الدينية الأساسية لدى الطلاب، يتم تقديم بعض الأنشطة الاجتماعية حتي يستريح الطلبة ويقضون وقتا ممتعا. ويستفيد من هذه الدورات جميع الأعمار والمراحل من خلال مفردات التعليم الأساسي المعد من قبل الوقف. وستعمل هذه الدورات وخاصة الدورات الصيفية، والمدارس الصيفية على تقارب الطلبة من بعضهم البعض، وفي حصولهم على أصدقاء جدد. كما أن هذه الدورات مهمة جدا في تشكيل هوية الطفل وشخصيته. فهي تقام في أماكن مختلفة كاسطنبول والبوسنة، حتى يتمكن الأطفال من التنزه، ويطلعوا بأنفسهم على التاريخ ومختلف الثقافات.

هـ) خدمات التعليم الأساسي

تتألف الفصول التعليمية من ثلاث مراحل: التحضيري وهي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 7 و8 سنوات، ويدرس فيها جزء ألف باء، كتاب تطبيقي لألف باء، كتاب المعلومات الأساسية 1–2 ، بالإضافة إلى كتاب اللغة التركية 1–2 لهذه المرحلة. أما بالنسبة للمرحلة الثانية وهي التعليم الأساسي الأول وهي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و9 سنوات، ويدرس فيها كتاب المعلومات الأساسية 1–2، وكتاب تعليم اللغة التركية الأساسي 1–2، أما المرحلة الثالثة فهي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة، ويدرس الطلاب في هذه المرحلة المناهج الدراسية التي أعدت لهم، وكتاب المعلومات الأساسية 3.

و) التعليم العائلي (الأسري)

يشمل التعليم العائلي خدمات التوجيه والإرشاد كالإرشاد الأسري، استشارات الزواج، الإرشاد الفردي، إرشاد المعاقين ذوي الاحتياجات الخاصة والإرشاد التعليمي، بمساعدة خبراء في هذا المجال. يهدف المشروع إلى التبليغ

والتوجيه، وحل المشاكل العائلية، والإجابة على الأسئلة الموجهة له. ويتم دعم ذوي الاحتياجات الخاصة وعائلاتهم من خلال التنمية الشخصية للمعاقين بإدماجهم في الحياة اليومية، والعمل وإيجاد محيط ملائم لهم، كعمل مخيمات تعليمية لعائلات الأطفال المعاقين بإعاقة السمع والبصر، أو مشاريع حماية العائلة، وغيرها.

ز) دورات تدريب المدرب

تقدم هذه الدورات إلى المدربين الذين يعلمون في صفوف الروضة، والتعليم الأسري، والتعليم الأساسي، لكي يكونوا مدربين مؤهلين، وعليه تنفذ هذه الدورات تحت ثلاث عناوين رئيسية: دورة تدريب مدربي التعليم الأسري، ودورة تدريب المدربين، ودورة تدريب مدربي التعليم الخاص.

ح) تعليم الكبار

يولي الوقف اهتماما كبير للتعليم في هذا المجال للعلوم الإسلامية ويأتي على رأسها تعليم القرآن الكريم والتفسير والحديث والفقه والعربية والسير وغيرها من العلوم النقلية، إلى جانب العلوم العقلية كعلم الاجتماع وتعليم العلوم. إلى جانب دورات العلوم الإسلامية، فيقيم دورات لتأهيل المعلمين والخطباء والوعاظ من النساء، ودورات كيفية الاستفادة من العطل. بالإضافة إلى ندوات التعليم العائلي، ومؤتمرات الأمومة والأبوة، وندوات للمقبلين على الزواج وكثير من الأنشطة التي تقدم للكبار الرامية إلى تعزيز مؤسسة الأسرة. وقد بلغ عدد مدارس العلوم الإسلامية 250 مدرسة، منها 100 مدرسة في ألمانيا، يدرس بها 2500 طالبا أغلبهم متزوج.

ط) جمعيات الأولياء

قام الوقف في الأماكن التي له فيه فروعا بإنشاء جمعيات الأولياء للتنسيق مع المدارس الرسمية في متابعة شؤون الطلاب والأولياء. وأما الدول التي لا يوجد فيها مثل هذه الجمعيات فإنه يتم تكليف أحد أعضاء اتحاد العائلة بالمدرسة بتلك المهمة.

3. مؤسسات خدمات الشباب

يشجع الوقف الشباب على تبني ونشر الدين الإسلامي وقيمه، وعلى الفضائل الإنسانية كالعدالة والإصلاح، وحض الطلاب من سن التعليم المتوسط إلى سن الجامعة على تطوير أنفسهم معنويا وعلميا وعمليا وعلى الثقة بالنفس.

وفي إطار تحقيق شعار "أجيال محبة لله ومفيدة للإنسانية" يعمل الوقف على نشأة جيل من الشباب يحمل الهوية الإسلامية ووعيا بالمسؤولية الاجتماعية، بغرض أن يكون كل فرد مفيدا للمجتمع. في هذا السياق وجه الوقف فعاليات التعليم والإرشاد نحو الشباب، وقد وصلت خدمات الوقف لحوالي 80 ألف شاب.

أ) الدورات والندوات التعليمية

لأجل توعية وتبليغ الشباب بالمسائل الدينية والمعاصرة يقوم الوقف بتنظيم ندوات تعليمية في هذا المضمار، وخاصة في عطل نهاية الأسبوع أو في العطل السنوية. يشارك في هذه الندوات الشباب المزاولون للدراسة والشباب من مختلف المساجد فتكون وسيلة للتعارف والتحصيل العلمي، وقضاء أوقات ممتعة بما تحتويه من أنشطة رياضية وثقافية.

وتعتبر دورات التعليم الأساسي ودورات تعليم الشباب هي أيضا من خدمات العمل التربوي المهم للوقف، فالدورات المقدمة للفتيات حتى سن 15 عاما يتعلمن فيها أساسيات دين الإسلام، بالإضافة إلى دورات التدريب الأساسي التي تهدف إلى تدريب الإداريين من النساء اللاتي يدرن الفروع والأقاليم.

ب) برنامج شباب الهلال وشباب النجم التدريبي

ينظم الوقف في إيطار تدريب الشباب برنامج تدريبي لطلاب المرحلة المتوسطة "شباب الهلال" للطلاب، و"شباب النجم" للطالبات، لأجل تنشئة جيل من الشباب النخبة يتحمل مسؤولية أعمال ومشاريع تنظيمات الوقف في المستقبل.

ج) المجالس الإرشادية للشباب

إن بيوت المجالس الإرشادية التي تقدم فيها الدروس أسبوعيا حسب المنهاج الموضوعة لها، دائما مفتوحة للمشاركين الجدد من الشباب. كما أن نوادي الشباب التي بالمساجد أو المرتبطة بالمساجد يتلقى فيها الشباب جلسات علمية أسبوعيا عن طريق مرشدين متخصصين في مجالهم، ومن خلال هذه الجلسات العلمية يقوم الشباب من حين لآخر بأنشطة اجتماعية مختلفة.

د) الفعاليات الرياضية والرحلات الثقافية

في حين تَمَتُّع الشباب بالمسابقات الرياضية، فهي في الوقت نفسه فرصة للتنافس في بيئة أخوية من خلال البطولات الرياضية التي تقام في أوروبا.

لإدراك الوقف بمادى أهمية الرحلات السياحية والثقافية، وبما تتركه من أثر في النفوس وخصوصا الشباب، ينظم الوقف رحالات سياحية للمدن والأماكن المختلفة التي تزيد رؤيتها في تطوير شخصية الشباب، فليس من سمع كمن رأى. كما أن البرامج التي تخاطب كثيرا من الناس، ومهرجانات الشباب التي يقميها الوقف تهدف إلى الإسهام في تنمية الشباب ثقافيا.

هـ) مشاريع المساعدات الاجتماعية

من أجل تطوير الشباب في مجال التعاون الاجتماعي والوعي والتضامن، قام الوقف بإعداد مشاريع اجتماعية مختلفة، كمشروع "عمليات زرع عدسات العيون"، "مشروع رمضان"، " المسابقات الخيرية"، "حملة التبرع بالدم"، "حملة الحقيبة المدرسية"، ويتم تشجيع الشباب للمشاركة الفعالة في مثل هذه المشاريع والخدمات.

و) معرض التعليم المهني

يقوم الوقف بتنظيم معارض خاصة بالتعليم من أجل مساعدة طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في اختيار الفروع التي يرغبون فيها بالجامعة، بالإضافة إلى الندوات الاستشارية الخاصة بالشباب في هذا المنوال.

ز) فعاليات الأخوة

يقوم الوقف بتعيين طلاب وطلبات الجامعات كمسؤولين على طلاب المتوسطة مسؤولية الأخ الكبير على الصغير والأخت الكبيرة على الصغيرة، ومن خلال هذه المشاريع يقوم هؤلاء الإخوة الكبار بترشيد الطلاب الصغار في شؤونهم المدرسية والعائلية، ومساعدتهم في اختيار الأصدقاء المناسبين لهم، والجواب على كل أسئلتهم واحتياجاتهم.

ح) المسابقات

يشارك عدد كبير من الشباب من أنحاء أوربا في المسابقات التي ينظمها الوقف في مجالات مختلفة، كالمعرفة، الأذان، المقالات، الشعر، الأفلام القصيرة، الصور الفتوغرافية والخطابة ، تعمل هذه المسابقات على تشجيع الشباب على تطوير قابليتهم ومهاراتهم، كل حسب ميوله.

4. مؤسسات الخدمات الجامعية

يقدم الوقف خدمات مختلفة للطلاب والطالبات من الشباب المسلم الذين يرغبون في الالتحاق بالجامعة أو الذين يدرسون في المعاهد العليا، أو الطلاب المتخرجين تهدف إلى توعيتهم بهويتهم الدينية والتاريخية والثقافية، ويكونون قادرين على الدفاع عن هذه الهوية وعن أفكارهم في ثقة بالنفس، حتي يستطعون تحمل المسؤولية في المجتمع. وفي هذا الاتجاه أنشئ في 30 جامعة جمعيات طلابية بهدف التقاء الطلاب المسلمين ببعضهم البعض وتوثيق روابط الأخوة والاستشارة بينهم، بالإضافة إلى بيوت العرفان التي بلغ عددها 181 بيتا، كي لا يبقى الأفق لديهم منحصرا في تخصصهم فقط، بل يجب أن يكوونوا أصحاب غاية ورؤية مستقبلية في المجتمع، وهذه من أحد الأهداف الرئيسية لوقف ملّي جوروش، حيث بلغ عدد الطلاب الجامعيين المستفيدين من خدمات الوقف حوالي 7000 طالبا.

أ) هيكلة التنظيمات في الجامعات

الجمع بين الطلاب المسلمين في الجامعات التي يدرسون بها، وتحقيق الأخوة والتضامن في أنشطتها، تشكل أساس الأعمال الجامعية. لذلك قام الوقف بإنشاء المنظمات الطلابية بالجامعة ليعمل الطلاب المسلمون مع بعضهم البعض في تحليل القاضايا الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، والعمل مع المنظمات الطلابية الأخرى المتواجدة بالجامعة للعمل معا بفاعلية أكثر فضلا عن توسيع دائرة نشطات المنظمات الطلابية المتواجدة بالجامعات.

ب) الخدمات الاستشارية

تم تشكيل خدمة الاستشارات لأجل مساعدة الطلاب والطالبات المقبلين على الجامعة، والاستماع إلى المشاكل التي تواجههم والجواب على أسئلتهم، وبهذه الطريقة يوجه الطلاب بطريقة سليمة إلى الجامعة أو الكلية التي يرغبون فيها من خلال توفير المعلومات التي يحتاجونها.

ج) فعاليات التعليم الخاص

يُقَدم مشروع التعليم الخاص للطلبة المرشحين لشهادة الدكتورة وخاصة في العلوم الإسلامية والتاريخ والفلسفة والاقتصاد والعديد من المجالات، لإثراء معلوماتهم وفتح الآفاق أمامهم. هذا المشروع يفتح أمام الجامعيين إلى جانب ما يأخذونه في الجامعة من تعليم باب العلم والحكمة، فهو مشروع تربية وتعليم.

د) الندوات والمحاضرات

تسهم الندوات والمحاضرات والجلسات الحوارية في تعميق فكر الشباب، ولتحقيق هذا الهدف يتم اختيار الخبراء من الأكاديميين الذين لهم صيت في بلدانهم وخبراء في مجال تخصصهم. أما بالنسبة لمحاضرات التعليم الداخلي التي تنظم في مناطق وأقاليم مختلفة من أوروبا فهي تسهم في تعارف الطلبة وانصهارهم مع بعضهم البعض، وتمكنهم من ملاحظة الموضوع من جميع أطرافه وفهمه فهما جيدا.

هـ) دورات تعلم اللغة "أولياء جلبي"

هذه الدورات تتيح الفرصة لتعلم مختلف اللغات في الخارج. تدرس هذه اللغات كما تنطق في المدن، ولذلك تقام هذه الدورات في تلك المدن، وذلك بهدف الاندماج مع أهل تلك المدن وتعلم تقاليدها، فإلى جانب تعليم اللغة تشتمل مفردات هذه الدورات "أولياء جلبي" على تاريخ، وسياسة، وثقافة تلك المدن التي يتم زيارتها.

و) الرحلات الثقافية

ينظم الوقف رحالات إلى المدن والأماكن المختلفة، خاصة تلك التي تترك أثرا إيجابيا في النفوس، بهدف تنمية شخصية الطلبة الجامعيين.

ز) أيام الذكرى

ينظم الوقف برامج للتعريف بالشخصيات التي تركت بصمتها على التاريخ والتي يمكن أن يتخذها طلبة الجامعة مثالا يقتدى به في أوقات وأماكن مختلفة.

ح) برنامج آداب

تحت اسم آداب يتم تنفيذ حفالات التخرج من الثانوية، وحفلات مكافأة االشباب الذين أنهوا الثانوية، بالإضافة إلى تحفيز الشباب على الدراسة بالجامعة، مع توجيههم وترشيدهم حول التعليم اللجامعي.

ط) برنامج يوم دراسي "STUDYDAY"

تحت هذا البرنامج يتم توجيه الطلبة الذين أنهوا الثانوية ويريدون الالتحاق بالجمعة، في هذا البرنامج يقوم الطلبة المتخرجون والطلبات المتخرجات من الجامعات أو الذين لا زالوا مستمرين في الدراسة بالجامعة بتقديم النصيحة والمشورة للمقبلين الجدد على الجامعة.

ي) برنامج يوم الجامعيين "UNIDAY"

هذا البرنامج هو هو برنامج لتجمع أكبر عدد من الطلبة الجامعيين من مختلف جامعات العالم في يوم يسمى "يوم الجامعيين" لربط الماضي بالمستقبل، فهو جسر يلتقي من خلاله الشباب بالشخصيات المهمة.

ك) فعاليات المنح وسكن الطلاب

يقدم الوقف فعاليات مختلفة لمساعدة الطلبة الذين يدرسون في أوروبا، وتهدف هذه الفعاليات إلى جعل حياة الطلبة الذين تركوا ديارهم وعائلاتهم من أجل الدراسة أكثر فعالية وحيوية من خلال الفعاليات الدينية والثقافية التي تقدم في البيوت الجامعية والسكنات الطلابية، وقد أسس الوقف لهذا الغرض 181 بيتا مما يسمى ببيوت العرفان في أوروبا منها 85 بيتا في ألمانيا، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب الذين يرغبون في المهن الأكاديمية الخاصة بالبحث العلمي عن طريق المنح الدراسية.

5. مؤسسات العلاقات الخارجية

تسعى الجماعات الدينية التابعة لوقف ملّي جوروش للوصول إلى المؤسسات الرسمية، والمنظمات، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، وإلى جميع المنظمات التي لها علاقة بالمجتمع، من أجل توسيع وتحسين الاتصال مع المؤسسات. كما تشجع المسلمين في أوروبا على المشاركة في جميع ميادين الحياة، والقيام بأنشطة مختلفة لتحقيق المساواة في الحقوق ومكافحة التمييز العنصري. وفي هذا الإطار أسس مكتبا للمحماة يعمل على النظر قضايا المسلمين في أوروبا كالحجاب، والجنسية.

أ) العلاقات الخارجية

يُمثل وقف ملّي جوروش (IGMG) في منظمة التنظيمات الإسلامية والعديد من المنصات الاجتماعية، لتطوير العلاقات بين المؤسسات في الدول المتواجد فيها. ولتعزيز التواصل بين المسلمين وتقييم جدول الأعمال باستمرار يقوم الوقف إلى جانب الاجتماعات الدورية التي يقوم بها، بتنفيذ حوار مكثف مع المؤسسات العامة.

كما يعتني الوقف بشكل وثيق سواء بأمور منسوبيه أو بأمور المجتمع المتواجد فيه، فهو في محادثات مستمرة مع المؤسسات والتنظيمات ذات العلاقة في هذا الشأن، كمنظمات الهجرة ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني. ولاعتقاد الوقف بضرورة المشاركة في التجمعات ، فهو يشجع المسلمين على المشاركة في هذه التجمعات إلى أعلى مستوى من المشاركة. كما يشجع الجماعات الإسلامية ومؤسسات الوقف على ضرورة الاتصال بالمجتمع الغير مسلم في الدول المتواجدين فيها. ولذلك يقوم الوقف في هذا الموضوع من أجل تطوير العلاقات مع جميع هذه المؤسسات بشكل سليم في المجالات الاجتماعية والسياسية والقانونية بتحضير برامج وخطط لتطوير استراتيجيته في هذا الشأن من خلال البحوث والفعاليات التي يقوم بها في هذا الصدد.

ب) الدعاية والتعريف

من أجل وصول فعاليات الوقف لأكثر عدد ممكن من الناس، والتواصل مع المجتمع بشكل منتظم، يقوم الوقف بتطوير استراتجيات الدعاية عن طريق تنفيد العديد من المشاريع والحملات الترويجية، يتم تطبيق هذه الاستراتيجية في الدعاية من خلال عمل مشترك ومنسق بين أقسام المقر المركزي للوقف، والتنظيمات التابعة له، والأقاليم. في هذا الإطار يتم إعداد برامج تديريبة وتعليمية مكثفة للإدارات والأقاليم لتحسين الأنشطة الترويجية، كما تتم ترجمة البروشورات الترويجية لتنظيمات الوقف إلى عدة لغات ليستفيد منها عدد كبير من الناس، وتستعمل هذه الكتيبات والملصقات المترجمة إلى جانب المطبوعات الأخرى كأدوات ترويجية بشكل مكثف في الدعاية. ويولي الوقف اهتماما كبيرا بالدعاية المرئية بقدر اهتمامه بالدعاية المكتوبة. وفي هذا السياق تكون اللجنة الإعلامية على تواصل منتظم مع المؤسسات الإعلامية، ومتواجدة بشكل فعال في الإنترنيت وقنوات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى جميع مقاطع الفيديو، ومختلف البرامج الأخرى التي تم إعدادها لهذا الغرض، وإيصالها إلى أكبر عدد من الناس.

ولكون وقف ملّي جوروش منظمة دينية فهو يسعى إلى تمثيل الإسلام على أحسن وجه، فيقوم بترجمة أركان الإسلام والقرآن، تعليم الصلاة إلى اللغة الألمانية والفرنسية والهولندية والإنجليزية ليسهل الوصول إلى المعلومات الصحيحة عن الإسلام. بالإضافة إلى مختلف البرامج الثقافية كأسبوع المولد النبوي، ويوم المسجد المفتوح التي يتم من خلالها التعريف بالإسلام وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في المجتمعات التي نعيش فيها.

ج) الندوات الدولية

من أجل مناقشة القاضايا المتعلقة بالإسلام والمسلمين مناقشة ملموسة ومفتوحة، ينظم وقف "ملّي جوروش" الندوات الدولية في هذا الشأن، وفي هذا الإطار فقد نظم في مدينة بيليفيلد سنة 2012 ندوة بعنوان (المسلمون في قبضة الانتقاد والانسجام".

د) يوم المسجد المفتوح

لا يمكن الاستغناء عن إسهامات المساجد في حياة المجتمع، ولذلك يجب نقل هذه الإسهامات إلى الخارج. لهذا الغرض خصصت لجان الوقف ضمن فعالياتها الدورية السنوية يوم المسجد المفتوح، تهدف هذه الفعالية كغيرها من الفعاليات الترويجية والتعريفية في العلاقات الخارجية إلى الجواب على الاهتمام المتزايد عن الإسلام والمسلمين، أو الرد السليم على الأفكار المتزايدة ضد الإسلام والمسلمين.

إن إيضاح المبادئ الأساسية للإسلام هي واحدة من أهم وظائف هذه الأنشطة، لأن نقل الدين بشكل صحيح وخال من الشوائب يمنح الثقة بين الناس، ولذلك زيادة عن الابتعاد عن الجدل والدخول في مناقشات لا فائدة منها، يجب خلق محيط للتعارف والتقارب بين الناس، لأن كل إنسان يمكن أن يخاف من كل ما هو أجنبي وغريب عنه وعن بيئته، فالهدف الأساسي لمشروع يوم المسجد المفتوح هو الجمع بين أصحاب الأفكار والمعتقدات المختلفة والتقريب بينهم.

ه) مواد الدعاية والترويج للإسلام

من أجل التعريف بالإسلام وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المجتمع الذي نعيش فيه بصورة أفضل، وأن يفهم بصورة صحيحة، قام الوقف بتحضير عدة مشاريع في الدعاية للتعريف بالإسلام في مواضيع مختلفة كالأخلاق، القرآن، الصلاة وأركان الإسلام الخمسة بعدة لغات.

و) المساواة في الحقوق ومحاربة التمييز

إن مكافحة التمييز والعنصرية والإسلامفوبيا ضد المسلمين تحتل مكانة مهمة من بين الخدمات التي يقدمها الوقف، في هذا المجال يقوم الوقف بتوثيق ما تعرض له المسلمون من حالات التمييز ويتقاسمها مع المجتمع ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، لخلق الوعي في المحافل الدولية حول التمييز والعنصرية ضد المسلمين. إن ضمان المساواة في المجتمع للأفراد والجماعات تقع ضمن أولويات الخدمات التي يقدمها الوقف.

6. مؤسسات الحج والعمرة والسياحة

ينظم الوقف كل سنة حملات الحج، إلى جانب حملات العمرة على مدار السنة، بالإضافة إلى الرحلات السياحية التي تهدف إلى التعريف بالبلدان الإسلامية. فلقد نظم الوقف طيلة 43 عاما في أوروبا حملات الحج والعمرة من خلال شركة الوقف للحج والعمرة والسياحة التي أسسها سنة 2009.

أ) الحج

يقوم الوقف ضمن حملات الحج التي ينظمها بتنظيم ندوات حول الحج للمرشحين للذهاب إلى الحج، بالإضافة إلى توزيع ما يحتاجه الحاج من أشياء (في ألمانيا ترسل إلى البيت)، كما يقدم خدمات الإقامة والطعام والنقل والإرشاد والصحة أثناء الحج، وتوظيف نساء ليقمن بالوعظ والإرشاد للحجيج من النساء، والإجابة عن أسئلتهن، ومن ضمن فعاليات الوقف في الحج أيضا إقام خيمة مائدة القرآن تتسع لأف شخص يحضرها علماء متخصصون لتعليم الحجاج والإجابة على أسئلتهم. يقوم بأداء فريضة الحج 5410 حاجا سنويا.

ب) العمرة

ينظم الوقف حملات للعمرة في أوقات مختلفة من السنة ؛ حملة الأشهر ديسمبر، جانفي، فيفري، مارس، أبريل؛ حملة شهر يونيو ورمضان، يستفيد منها 10000 معتمرا، يقدم فيها عدة فعاليات من التوعية والإرشاد، وزيارة الأماكن المقدسة بالمدينة المنورة ومكة المكرمة. تنظم العمرة خصوصا في أيام العطل بأوروبا، لتشجيع الشباب الراغبين في العمرة، مع توفير تخفيضات خاصة بطلبة الجامعة، كما يخصص للنساء خدمة الوعظ والإرشاد من قبل واعظات ومرشدات متخصصات في الحج والعمرة، ولكي تقوم النساء اللاتي معهن أطفال بعبادتهن لراحة قام الوقف بتقديم خدمة روضة أطفال العمرة لاعتناء بالأطفال عندما تكون أمهاتهن في العبادة.

ج) السياحة الثقافية

ينظم الوقف رحلات سياحية إلى تركيا، البوسنة والهرسك، الأندلس وغيرها من البلدان الإسلامية بغرض التعريف بجغرافية وتاريخ وحضارة وثقافة كثير من البلدان الإسلامية، وخاصة للشباب والطلبة الجامعيين الذين يعيشون بأوروبا لتعزيز انتمائهم إلى تاريخهم الثقافي والحضاري.

7. مؤسسات التكافل الاجتماعي

الإسلام هو دين التكافل الاجتماعي؛ فالزكاة وزكاة الفطر مثلا عبادة مهمة سواء للفرد أو المجتمع، وفي هذا المعنى فإن المسلمين في حاجة لمنظمات قوية ومهنية تعينهم على أداء هذه العبادة، بتوصيل زكاتهم وصدقاتهم لمن يستحقونها، وخاصة في أوروبا فالمسلمون أقلية فهم بحاجة ماسة لمثل هذه المؤسسات، للإجابة على أسئلتهم وتلبية احتياجاتهم، بل إن هذه المؤسسات ملزمة بذلك. ويعتبر وقف ملّي جوروش من واحدة من أكبر منظمات المجتمع المدني الإسلامية في أوروبا، فهو يشعر بالمسؤولية اتجاه المسلمين في هذه الأراضي، فيقوم بجمع الزكاة بما فيها زكاة الفطر ووضعها في المكان المناسب بتوزيعها على مستحقيها بكل أمانة. كما أن الوقف يقوم بيد مد العون للمحتاج، ونصرة المظلوم، بغض النظر عن الدين أو اللغة أو العرق. بالإضافة إلى أن الوقف يقدم الخدمات المتعلقة بالجنائز فالوقف لا يترك المسلمين في الأيام المؤلمة.

أ) الزكاة وزكاة الفطر وسياسة الإنفاق

إن من عبادة المال الزكاة (بما فيها زكاة الفطر)، مطهرة القلوب من الشح، وتزرع الشفقة والرحمة في قلوب الأغنياء وهي ركن من أركان الدين. وفي نفس الوقت فهي مسؤولية اجتماعية، لكي يتم جمعها بطريقة صحيحة، وتوزيعها على مستحقيها بشكل آمن، يقوم الوقف في كل سنة بتنظيم مشروع "الزكاة وزكاة الفطر"، تقدم الزكاة بنوعيها إلى طلاب الجامعة كمنح دراسية، ودعم المؤسسات التعليمية في أوروبا، كما تمد يد المساعدة للمضطهدين واللاجئين والمهاجرين والأيتام في البلدان المختلفة.

تقوم لجنة المساعدة بالمقر الرئيسي للوقف بمساعدة المحتاجين من بين الناس الذين راجعوا اللجنة طلبا للمساعدة، كما تقوم بتوزيع سلة رمضان الغذائية على مختلف البلدان، وتوزع على آلاف الناس وجبات الإفطار والسحور، وتوزيع الألبسة على الأطفال الأيتام، بالإضافة إلى أن مشروع "إنفاق" الذي بدأه الوقف يقم بتقديم التبرعات التي يجمعها إلى مؤسسات التي تدعم التعليم وخاصة الأنشطة التعليمية المخطط لها في أوروبا.

ب) المساعدات الإنسانية

كما أن وقف ملّي جوروش شعر بكل المسؤوليات الملقاة عليه لكونه قطعة من هذه الأمة، فتجاوب معها على أنها واجب يجب عليه القيام به، وكذلك لكونه قطعة من الإنسانية فهو يعارض كل أنواع الظلم والاضطهاد ضد الإنسانية، ويقف دائما إلى جانب المظلومين، ومساعدة المحتاجين بغض النظر عن اختلاف العرق أو الدين أو اللغة. ففي إفريقيا قام لمدة سنوات طويلة بمشروع حفر الآبار لمساعدة الناس على الجفاف، والقيام بحملات المساعدات الخاصة للأماكن المنكوبة بالسيول أو الزلازل أو غيرها، ويقدم الوقف فعاليت المساعدات الإنسانية بالتعاون مع جمعية حسنة للمساعدة الاجتماعية التي أسسها في ألمانيا.

ج) خدمات الجنائز

لم يترك وقف ملّي جوروش المسلمين في أيامهم المؤلمة، فلسنوات عديدة وهو يقدم خدمة مراسم الجنائز للمسلمين من جميع المعاملات الرسمية أو الواجبات والشروط الدينية بنجاح. في هذا المجال قام الوقف عن طريق جمعية المساعدة "حوض عقبى للجنائز" (UKBA e.v) التي أسسها في سنة 2012 بتقديم جميع الخدمات المتعلقة بالجنائز بهدف تعزيز التكافل والتضامن بين المسلمين في أوروبا، وليتم دفن المسلمين بطريقة صحيحة حسب الشريعة الإسلامية، ويمكن لكل مسلم يعيش في أوروبا أن يستفيد من خدمات مراسم الجنازة. وقد استفاد من هذه الخدمة 80000 عائلة.

د) المساعدات الدائمة

يسعى الوقف إلى تقديم خدمات تبقى خدمتها دائمة، وخاصة في الأماكن التي تصيبها الأفات الاجتماعية كما حصل في باكستان عندما أصابتها الفيضانات سنة 2010، فقام الوقف عن طريق جمعية حسنة للمساعدات الاجتماعية ببناء مدرسة "مدرسة التَّمَيُّز" لتعليم الأطفال اليتامى.

8. مؤسسة نادي الأطفال

أسس الوقف ناديا للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 سنوات و13 سنة، للاهتمام بأولاد المسلمين في أوربا، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية، ومساعدتهم في بناء شخصيتهم، وذلك من خلال البرامج والمشاريع التربوية، والثقافية والأخلاقية التي تناسب أوروبا. ينتسب لهذا النادي 1000 طالبا من الأطفال.

أ) قوس قزح

هي مجلة خاصة بالأطفال يرسلها نادي الأطفال التابع للوقف شهريا للأطفال أعضاء النادي. بهذه الطريقة تكون هذه المجلة مخاطبة للأطفال بصفة خاصة، وفي نفس الوقت يشاركون بعضهم البعض فيما يرسلونه للمجلة من مواضيع ورسومات.

ب) بطاقة العضوية والرسائل الخاصة

نادي الأطفال هو النادي الذي يهدف إلى أن يكن في حوار مستمر مع الأطفال، وذلك بأن يكون يحتوي على ما يجلب انتباه الأطفال إليه. في هذا الصدد يرسل النادي للأعضاء الجدد من الأطفال بطاقة عضوية عليها صورة الطفل، بهذه البطاقة يحصل الأطفال على تخفيضات في المهرجنات التي يقيمها النادي، وفي نفس الوقت تغرس فيهم الشعور بالانتماء واحترام الذات. أما الرسائل التي يتلقاها الأطفال من النادي فهي تعمل على تشكيل علاقة بين الطفل والنادي.

ج) هدية عيد الميلاد

لإدراك نادي الأطفال باهتمام الأطفال في أوروبا بأعياد الميلاد، يقوم بإرسال هدية عيد الميلاد للأطفال الأعضاء في النادي، يكون محتوى هذه الهدية ديني وتعليمي، وبهذه الحركة يكون النادي قد أدخل الفرحة على نفوس الأطفال، وفي نفس الوقت يشعرهم بأهميتهم لديه. ومن بين الهدايا التي أرسلها النادي عن طريق البريد: مقلمة، سجادة صغيرة، أدعية اليوم والليلة، وقرص مدمج يحتوي على الأناشيد والحكايات.

د) الأنشطة الترويجية (الدعائية)

يقوم نادي الأطفال بوقف ملّي جوروش عبر الوسائل الدعاية المختلفة بترويج ما أنتجه من برامج للأطفال والأولياء، وبهذه الطريقة يكوّن الأطفال أبطالهم بأنفسهم. ويأتي على رأس هؤلاء الأبطال "النملة قادير". هذه القصة تقدم للأطفال مواضيع مختلفة بأساليب مختلفة، وبلغة تغرس فيهم رسائل مفيدة.

هـ) فعاليات أطفال الفروع والأقاليم

يتواصل نادي الأطفال عن طريق البريد بأعضائه في 13 دولة، و32 إقليم.

وإلى جانب هذا توفر ممثليات الأقاليم والفروع التابعة للوقف فيما تتوفر عليه من إمكانيات كالمساجد والجمعيات للأطفال الأنشطة الثقافية المحلية المختلفة.

من خلال هذه الأنشطة يستفيد الأطفال من أوقاتهم وخصوصا أوقات الفراغ، ويجعلون من المساجد والجمعيات أماكن للقاء بعضهم البعض.

بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأنشطة يشارك فيها الأطفال مع عائلاتهم، وبالتالي يقضون وقتا ممتعا مع بعضهم البعض. ويأتي على رأس هذه الأنشطة: احتفالات العيد، جلسات البيوت الحوارية، أيام قراءة كتاب، الرحلات، البطولات الرياضية، إفطار الأطفال، المسابقات، الأيام السينمائية، المسرح وغيرها من النشاطات.

إلى جانب هذه النشاطات القيام بحملات وعروض المساعدة والتعاون مما يغرس في نفوس الأطفال روح المساعدة والتعاون ومشاعر الأخوة. كما بدأ النادي مشروع جديد للمجموعة الكشفية بإعطاء مختلف العلوم في بيئة طبيعية تختلف عن جو المدارس.

و) موقع الإنترنيت

يجد الأطفال في الموقع الخاص بهم www.igmgcocuk.org كل ما يحتاجونه من معلومات تعليمية، الألعاب التفاعلية، والأنشطة الترفيهية. بالإطافة إلى ذلك فإن الأولياء الذين يريد أطفالهم أن يكونوا أعضاء في نادي الأطفال، فإنه يمكنهم الحصول على معلومات واسعة حول نادي الأطفال من خلال هذا الموقع.

9. مؤسسة المنشورات والإنترنت

يكشف وقف ملّي جوروش عن هويته وآرائه حول الأحداث من خلال المنتجات المكتوبة والمرئية. كما تذكر منشورات الوقف المسلمين بقيمهم المعنوية، وتغذيهم بثقافتهم وتذكرهم بأصولهم، وتعمل على تشجيعهم على المشاركة في مثل هذه الفعاليات كل حسب البلد الذي يعيش فيه، كما تهتم بقضايا المسلمين مما يدخل في إطار اهتمامات الوقف في أوروبا والعالم. في هذا الصدد ستسهم المطبوعات باللغة التركية في زرع التقاليد الثقافية والفكرية في من ينشأ في أوروبا من الأصول التركية من الأجيال الثانية والثالثة.

أ) جريدة الجامعة (CAMİA)

هي جريدة خرجت إلى النور سنة 2012، تصدر مرتين في الشهر أي كل أسبوعين، تهتم بشؤون المساجد والجماعة، موجهة للناطقين باللغة التركية من المهاجرين. توفر لقارئيها فعاليات الوقف، ومعلومات حول أعماله، كما تشجعهم على أن يقوم بعمل مماثل. كما تعزز الاتصال بين اللجان التابعة للوقف. كما تعتني بالقضايا الراهنة المتعلقة بالمهاجرين المسلمين في أوروبا، وشؤون الأسرة، بالإضافة إلى الموضوعات الفقهية على المسائل الدينية. توزع على المساجد وعلى بعض المؤسسات والجمعيات.

ب) مجلة الواجهة (PERSPEKTİF)

تعد مجلة "الواجهة" منذ تأسيسها سنة 1995 إلى يومنا هي أهم مجلة نشرت باللغة التركية في أوروبا.

وهي مجلة موجهة للناطقين باللغة التركية من المهاجرين في أوروبا، وتعتني بنشر الأخبار والتحاليل الخاصة بهم، كما تغذي فيهم الجذور الثقافية، وتشجيعهم على المشاركة في جميع مجالات الحياة في البلاد التي يعيشون فيها.

ضمن هذا السياق، تهتم هذه المجلة بشؤون المهاجرين من أصول تركيا، وحقوق المسلمين وحياتهم الاجتماعية، ومتابعة كل ما يحدث من تطورات وتحديات حول قضايا المسلمين مما يدخل في إطار اهتمامات الوقف في أوروبا والعالم. يمثل الأتراك والمسلمون المقيمون بأوروبا القاعدة الأساسية للمجلة، فيطبع منها شهريا حوالي 12500 نسخة.

ج) بلد الصباح (SABAH ÜLKESİ)

يتجاوز عمر هذه المجلة 10 سنوات، وهي تعتني بالثقافة التركية الإسلامية، وما يدخل ضمنها من الثقافة الأوروبية، وفي العموم الثقافة العالمية والإنسانية والفكرية، دون ننسيان ما عاشه المسلمون في الماضي من أفكار وأعراف وثقافة وفلسفة.

في هذا السياق، فإن المجلة تتناول في صفحاتها تقييم الآراء الفكرية المختلفة، والمواضيع الثقافية، والفنية، فهي مجلة ثقافية، فنية وفلسفية، تخاطب الناطقين باللغة التركية من المهاجرين في أوروبا، وهي من أكثر المجلات طباعة وبجودة عالية.

هذه المجلة ربع سنوية، تنشر كل ثلاثة أشهر، وقد وصل قراؤها إلى 12500 قارئ.

د) مجلة قوس قزح (GÖKKUŞAĞI)

منذ سنة 2006 إلى اليوم قدمت مجلة الأطفال "قوس قزح" مساهمة كبيرة في تطوير شخصية الأطفال الذين نشأوا في أوروبا.

بالإضافة إلى أنها مجلة الأطفال الأولى أعدت باللغة التركية في أوروبا، فهي أيضا "قوس قزح" خصوصا بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في أوروبا بما تحتويه من الشكل المناسب تعلق أهمية كبيرة على فهم القيم الدينية والأخلاقية بلغة سلسة يفهمها الأطفال، والصور المشوقة التي تجعل الأطفال يحبون "قوس قزح". فمجلة "قوس قزح" تسهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال الذين يعيشون بين ثقافتين، وتعمل على تطوير هويتهم ولغتهم الأم، ومساعدة أسرهم في تلقينهم القيم الدينية والأخلاقية.

يطبع من "قوس قزح" 9 آلاف نسخة توزع في 11 دولة أوروبية بالإضافة إلى كندا وأستراليا، كما ترسل للطلاب الذين هم أعضاء في نادي الأطفال لوقف ملي جوروش.

ه) الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

للاستفادة من شبكة الإنترنيت ونشر أخبار أعمال فعاليات مؤسسات الوقف على هذه الشبكة العنكبوتية، حتى تصل إلى شريحة كبيرة من المجتمع أسس الوقف موقعا له على شبكة الإنترنيت www.igmg.org، هذا الموقع يعمل على تعليم وتوعية الناس وتقديم المعلومات التي يحتاجون لها. فالموقع يحتوي على القرآن الكريم وتفاسير باللغة العربية والتركية والألمانية، وأوقات الصلاة في مختلف العالم، وبنك من المعلومات الخاصة بالمساجد وعناوينها في كل من ألمانيا، فرنسا، النمسا، السويد، هولندا وإيطاليا، مع الوصول لخطبة الجمعة كل أسبوع، كما يعكس الموقع آراء وكل أخبار الوقف. وفي هذا الإطار افتتاح موقع (islamic) باللغة الألمانية قبل سنتين، وموقع (Fair) باللغة الألمانية للرد على اتهامات التمييز العنصري ضد الإسلام والمسلمين.

بالإضافة إلى الموقع على الشبكة العنكبوتية، فالوقف أيضا فتح له مواقع على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، والتويتر، واليوتوب وما شابهها، ويمكن الوصول إلى هذه المواقع من خلال موقع الإنترنت مباشرة، وتخاطب الشباب خاصة لما تولي هذه الفئة اهتماما كبيرا بهذه المواقع.

و) تطبيق الهاتف النقال

لإدراك الوقف بحاجة الناس لمتابعة فعاليات وأخبار الوقف عن طريق تطبيقات الهواتف الذكية، قام القائمين على الوقف بإنشاء تطبيق (IGMG App) الخاص بالهواتف الذكية باللغتين الألمانية والتركية لأجل تسهيل الوصول لأخبار وفعاليات الوقف.

بفضل هذا التطبيق الذي صمم بشكل بسيط وسهولة الاستخدام، يمكن الوصل لكل الأخبار والمعلومات المنشورة على الموقع الخاص بالوقف (igmg.org)، كالبيانات الصحفية، وخطب الجمعة، كما سيساعد المسلمين في حياتهم اليومية من خلال معرفة أوقات الصلاة لأقرب مدينة، تحديد القبلة، التقويم الهجري، الأعياد الدينية، ومواقع المساجد التابعة للوقف، بالإضافة إلى الاستماع الصوتي للقرآن الكريم مع وجود المتن باللغة بالعربية، والتفسير للمعاني، وبرنامج لحساب الزكاة، وبرنامج "أوراد" الذي يتمكن من خلاله المسلمون إلى الاستماع أو قراءة الأوراد ومعانيها.

10. مؤسسات الخدمات الثقافية

يتم تنفيذ الفعاليات الثقافية من قبل المقر المركزي للوقف والمؤسسات الإقليمية التابعة له لمختلف الأعمار، بغية المساهمة في التراكم الثقافي للمسلمين في أوروبا، ليتركوا لهم أثرا تاريخيا في المجتمع، وأن يكونوا قدوة يحتذى بها، وذلك من خلال عدة فعاليات:

أ) دورات في الثقافة والفنون

كأيام الرسم على الماء (الأبرو)، والخط والتذهيب، والتعريف بمختلف الفنون الإسلامية من خلال إقامة المعارض، والدورات التعليمية لهذه الفنون، بالإضافة إلى المعارض الخاصة بأعمال كبار العلماء والقادة من المسلمين.

ب) المسابقات الثقافية

كما يقوم الوقف بإقامة المسابقات الثقافية بانتظام في عدة مجالات كالعلوم، والأذان، والمقالات، والشعر، والأفلام القصيرة، والخطابة، موجهة خصيصا للشباب الذين لديهم قابلية لمثل هذه التظاهرات، فتعتبر لهم تعليمية وفي نفس الوقت تعزيز التراكم الثقافي لديهم.

ج) الرحلات الثقافية

يقوم الوقف ضمن هذه الفعاليات بتنظيم رحلات لأماكن ومدن مختلفة كالبوسنا والهرسك، مصر، إسطنبول وغيرها من المدن التي يكون لرؤيتها تأثير إيجابي على تنمية شخصية الأطفال والشباب خصوصا، من خلال رؤية التاريخ الإسلامي والثقافي عن قرب. بالإضافة إلى وجوب التعرف على تاريخ وثقافة البلاد الأوروبية التي يعيش فيها، فيقوم الوقف أيضا بتنظيم رحلات لمختلف الدول الأوروبية لزيارة مدنها ومتاحفها.

11. مؤسسة دار النشر

يقوم الوقف بالعمل على نشر الأدب الإسلامي بلغات عدة من خلال دار النشر التابعة له للتعريف بالهوية الإسلامية، وذلك بهدف إثراء الأدب الإسلامي وتجذيره في الدول الأوروبية. كما أن دار النشر تسهم في نشر المراجع الدينية الإسلامية، وعلى أساس هذه المراجع يهدف المسلمون للتعريف بأنفسهم. وفي نفس الوقت فإن دار النشر أيضا تكون وسيلة لأن يأخذ الأدب الإسلامي مكانته في الأقاليم الناطقة بلغات مختلفة. وفي هذا السياق ستحتل الكتب الجديدة خاصة الكتب المترجمة والمؤلفات الجديدة مكانة مهمة بين الناس في هذه الأقاليم.

أ) المنشورات

يقوم الوقف بطباعة الحاورات والنقاشات التي دعى إليها الخبراء من الأكاديميين والتاريخيين المعروفين في الساحة، بالإضافة إلى الندوات الدولية التي يقيمها بين الحين والحين على شكل كتب، وبهذا يحصل العلم بمثل هذه البرامج في الوسط الأكاديمي بشكل أوسع، وفي نفس الوقت يقدم الأثر المطبوع للقارئ في كل إقليم.

كما أن دار النشر تعالج القضايا الراهنة التي يعيشها المسلمون في أوروبا بشكل يومي تقريبا، كموضوع الأقاليم المسلمة، وموضوع التغيرات في بنية الأسرة، وموضوع المسؤولية الاجتماعية وغيرها من المواضيع المشتركة بينهم، وذلك من خلال نشر العديد من المقالات والكتب التي تتناول هذه المواضيع. ولذلك فإن المواد المعدة في مجال التعليم والإرشاد يجب أن تكون سليمة ونزيهة من حيث اللغة والمحتوى. وفي هذا السياق، يجب أن يأخذ القرآن الكريم، وكتب السير بلغات مختلفة، وكتب الحديث، وكتب الوعظ، وكتب الحج والزكاة مكانة مهمة في مجال المنشورات الدينية.

ولهذا يتم الإعداد بدقة لنشر كتب المعلومات الأساسية، وقصص الأطفال بلغات مختلفة، والمواد التعليمية والتدريبية في إطار سلسلة تعليمية لفئات من مختلف الأعمار.

ولإدراك الوقف بأهمية التعريف بالإسلام بطريقة صحيحة ومفيدة في أوروبا، قام من خلال دار النشر بنشر سلسة التعريف بالإسلام في موضوع الإيمان والحياة الإسلامية باللغة الألمانية والفرنسية والهولندية والإنجليزية.

ب) طباعة التقويم

لأهمية الصلاة في حياة المسلمين، ولوجوب معرفة الأوقات في المدن التي يعيشون فيها أصبح من اللازم وجود تقويم يوضح هاته الأوقات. في هذا السياق قامت دار النشر التابعة للوقف بطباعة التقويم الهجري ، لكنها لم تتوقف عند طباعة تقويم خاص بأوقات الصلاة فقط، بل أضافت إليه من باب التوجيه والإرشاد معلومات خاصة بالحياة اليومية والثقافة العامة. وقد طبع التقويم الهجري لثمانية أقاليم أوروبية مختلفة.

ج) نادي الكتاب

أنشأ الوقف نادي الكتاب بهدف تعزيز التراث الديني والثقافي للمسلمين، وبناء جيل سليم ومثقف وواعي. هذا النادي يقدم خدماته إلى جمهور واسع من القراء عن طريق تنظيمات وأقاليم الوقف من خلال توفير ما يحتاجه الناس في هذا الميدان من مواد. إلى جانب هذا كله يقوم بمتابعة ما نشر من كتب ومن ثم يقوم بتوفير ما يحتاج إليه السوق من كتب.

ويلتقي نادي الكتاب مع محبي الكتاب والقراءة من خلال الموقع الإلكتروني www.kitapkulubu.de الخاص بالنادي.

ثانيا: تجربة الوقف في بناء المؤسسات الاقتصادية

رغم أن الوقف ركز على بناء المؤسسات الاجتماعية لضرورتها للمسلمين الذين يعيشون في مثل هذه المجتماعات من أجل إقامة مناسكم الدينية، والمحافظة على أبنائهم في مثل هذا الوسط، وتنشئتهم تنشئة سليمة، بالإضافة إلى المطالبة بحقوقهم كمواطنين والدفاع عنها، إلا أنه لم يهمل الجانب الاقتصادي وذلك لأهميته في تسيير هذه المؤسسات الاجتماعية، وإن كان بعض مؤسسات الوقف تحمل الطابع الاجتماعي والطابع الاقتصادي في نفس الوقت، كمؤسسة الزكاة، والمؤسسات التعليمية، فالإنفاق على التعليم والصحة هو إنفاق استثماري أيضا، بالإضافة إلى أن

الوقف وجه جزءا من أمواله نحو المشاريع ذات النفع العام وما يحقق مصلحة اقتصادية، وعلى تنمية رأس المال البشري من خلال توفير أيدي عاملة متخصصة ومتنوعة في مجالات مختلفة، فعمد في هذا الإطار إلى بناء بعض المؤسسات الاقتصادية الصغيرة كفتح سلسلة مراكز تجارية، وسلسلة مطاعم، في أوروبا وكندا وأستراليا، بالإضافة إلى مكاتب العقارات، التي تسهم في تمويل جزء من مشاريع الوقف.

الدكتور إسماعيل خالد أوغلو